

## تفسير القرطبي {سورة الطارق }{158} } فضيلة الشيخ عبد الله

### بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق وما ادرك ما حافظ خلق فلينظر خلق من دافقه يخرج من يوم تبني السرائر فما له من قوة يوم تبني السرائر فما له من قوة - 00:00:00

ولا ناصر والسماء اذا ترجع والارض ذات الصدع انهم يكيدون كيدا كيدهم فمهد الكافرين امهلهم رويدا الحمد لله الذي انزل علينا اشعل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس - 00:02:07

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة. والالاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان هذه السورة من السور المكية باتفاق - 00:03:28

وهي مبدوعة بالقسم والسماء والطارق وهذا القسم لله ان يقسم في خلقه والخلق لا يجوز لهم ان يقسموا الا بالله او بصفاته من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت من حلف بغير الله فليقل لا الا الا الله - 00:03:48

والايمان اربعة يمينان يكفران ويدينان لا يكفران والله لافعلن ولا يفعل يكفر والله لا افعلن وي فعل يكفر والله لقد فعلت وما فعل لا يكفر والله ما فعلت وقد فعل لا يكفر - 00:04:18

لانه ان كان متعمدا فهو يمين غموس على القول انه لا يكفر وان كان مخطئا اللغو لا يؤخذ به لا يؤخذكم الله الذي لم تتعمد ه اذا والسماء السماء هذا البناء الفوقي - 00:04:41

والسماء في اللغة يطلق على البناء وعلى المرتفع كل مرتفع يسمى سماء والطارق هو الذي يأتي ليلا لأن الذي يأتي في الليل في الغالب تكون الابواب مغلقة يطرق الباب. اما في النهار فالابواب مفتوحة - 00:05:01

ابواب المسلمين لانهم يهينون بيوتهم للضيوف واهل الحاجات البيت في النهار يكون مفتوح اذا جاء انسان يريد حاجة اما في الليل فالبيوت تقفل والذي يأتي في الليل يطرق لذلك اذا قفل - 00:05:26

المسلم بابه ينبغي ان يطرق برفق ثلاث مرات ولا يكون هناك ادب للاستئذان كل شيء في دينا مبين وان قيل لكم ارجعوا نرجو كان بعض الصحابة يتمنى انه يقول له احد زملائه هل انا مشغول حتى يعمل بالالية - 00:05:54

الآن واحد لو يدق عليك وتقول له انا مشغول يقيم الدنيا ويقطعدها والله قال وان قيل لكم ارجعوا ارجعوا يعني هذا حكم شرعى الحقيقة دين دين غاية في الجمال الاتقان غاية في الاحكام - 00:06:21

اذا والسماء قسم والطارق قصر اخر بعدين الطارق قلنا الذي يأتي ليلا يقال له طرق فلان لو ترك الامر اذا جاء لي وقد يطلق على النهار لكن قليل وما ادرك وما اعلمك ما الطارق - 00:06:44

ما الطريق هذا تهويل له النجم الثاقب النجم تعريف لذلك اخذوا كل ما قالوا كل نجم مقسم به هنا النجوم ثاقبة المقصود كل النجوم قيل النجم الشريا طيلة زحل قيل غير ذلك - 00:07:07

فأقد يعني الذي يصل نوره اذا كل نفس عليها حافظ ان كل نفس لما عليها حافي كل نفس لما عليها حافظ مخففة من التقليل ومقللة انه اي الامر والشأن كل نفس لا عليها حافظ - 00:07:33

اذا خفينا ماء يكون ان مخففة من الثقيلة ويكون الكلام انه اي الامر والشأن كل نفس لا عليها حافظ من الله يحرسها يحفظها يكلؤها

يكتب اعمالها كل انسان عنده جيش - 00:08:07

يحفظه وهو لا يدري البعض يكتب عليه البعض يحف و هو لا يدري عن هذا. لذلك ينبغي للعاقل ان يتأنب عنده جيش من الناس الطيبة حولك الملائكة ينهى عن اكل الكريم - 00:08:39

ينهى عن التعرى لغير حاجة. ينهى عن الكلام الغير طيب انت حولك امة تكتب عليك تسجل عليك هذا الانسان ما هو سهل الله شرف الخلق ولقد كرمنا بني ادم خلق لكم - 00:09:01

ما في الارض جميعا انت يا انسان يعني نزل منزلتك منزلتها. اعرف نفسك احترم نفسك لا تتكلم الا بطيب ولا تكون مؤذى لا تؤذى الخلق ولا تؤذى الملائكة نهى عن اكله - 00:09:22

اكل الشجرة الخبيثة بغير حاجة من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا يؤذنا الثوم والبصل لا يأكلهم الا انسان مريض او اذا كان يحتاج لعلاج او يأكلهم الى - 00:09:45

بعض العلماء قال تسقط عنه الجماعة لانه قال فلا يقربن مسجدنا والملائكة يتأنم مما يتأنى منه ابن ادم اذا كل نفس لما عليها ان اذا حفينا ماء تكون ان نافحة - 00:10:05

علماء كانها بمعنى الله وتماسك انه لا ويكون الكلام كانه موجب. وان يفرغ سابق الا لما بعد يكون كماله الا عندما ما كل نفس الا عليها حافظ. كل نفس عليها حافظ - 00:10:34

والا تتماسك ويكون الكلام كل نفس عليها حافظ هذا الى كانت لها اما اذا كانت لما فتكون اللام الفارقة وما في له وتكون ان مخففة من الثقيلة عالما اذا كل نفس عليها حافل - 00:10:54

حافظ يحفظها من الشياطين يحفظها ان تبر له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله. قالوا من امر الله بامر الله. او قالوا الحفظ صادر من امر الله - 00:11:21

ناس وراث وناس امامه. الاذن تحفظ العين الانف السما كله يحفظ حتى يأتي اجله او يأتيه ما قدر الله له عليها حافظ يحفظ عليها ما قالت ويحفظها هي يحفظون ما تقول - 00:11:43

ويحفظونها مما لا يريد الله بها حتى يأتي اجلها بعدين زاد نعم الله على الخلق ونبه على ضعفه وان من انشأ النشأة الاولى قادر على ان يعيده فليمر الانسان مما خلق - 00:12:08

اليوم فعل مضارع مجزوم بلام الامر هذا من صيغ الامر صياغ الامر كم اربعة فعل الامر المضارع المجزوم بلام الامر اسم فعل الامر المصدر النائب عن فعله ضرب الرقاب هذه هي الصيغ الامر الاربع - 00:12:35

فيأمر الانسان هذا من صيغ الامر الصريحة ينظر ما وراء اعتبار وتأمل وتفكير الاستفادة من هذا النظر مما خلق؟ مما اصله من اي شيء خلق الانسان؟ خلق الجواب جاء خلق الانسان - 00:12:59

اما عند ماء دافئ اما على بابها اي يتبع بعضه بعض فيندق او دافق اي مدفوع فاعل بمعناه مفعول كلاب وتمار يكون بمعنى النسبة اي يودي دفقه او هو ماء مدفوع - 00:13:31

اذا بداية الانسان نطفة اليس الذي يوجد من النطفة على ان يحيي الموتى قل يحييها الذي انشأها مشكلة بعض الخلق لاعادة الحياة او ليس الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق - 00:14:05

مثلهم وقال وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وانببت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى كما احيا الارض القاحلة اذا من ماء دافئ مدفوع - 00:14:30

او تابع بعضه بعض او ذو دفق ثلاثة اقوال في دافع بمعناه مفعول او فاعل على بابه او يقدر لها صاحب اي ذو دفق صاحب دفقه وتمار اي صاحب لبن وصاحب تمر. نعم - 00:14:51

يخرج هذا الماء من بين الصلب هنا اعداد في القرآن هذا الماء الدافئ قيل يخرج من بين صلب الرجل وتراءب المرأة وقيل يخرج من بيني صلبي الرجل وترائيه وقيل يخرج من بين صلب الرجل وترائد المرأة - 00:15:11

ورد انها ما بين الثديين وضع القلادة وورد انها ما تحت الضلع الاربعة من اليمين واليسار يقال له الترائب ذكر ذلك اهل اللغة والصلب هو الظهر وعمود الانسان هذا اصل اصل المادة التي يخلق منها هي دم ينزل من الظهر - [00:15:46](#)

سيمر للحولصلات الموجودة تحت عضو الانسانة التي تسمى الخصيتين وهي التي يمر بها هذا الماء الدم الذي يأتي من من الصلب [00:16:22](#) فيأتي فيه المادة يحمل المادة التي يخلق منها وتغير لونه - [00:16:49](#)

ولذلك اذا كان الانسان مريضا او كثرا التصال تأتي المادة دم اذا كثرا هذا الامر كثير كثير تكون المادة هذى تأتي دم لم لا تنقلب المرأة على خلاف موجود ولكن القرآن لا يخالف حقيقة - [00:17:14](#)

كرائب المرأة اين هي الاماكن التي تنزل منها البويضة يقال لها التراء التي تكون يعني الجهاز التي تخرج منه البيضة كالجهاز الذي يخرج منه المادة الذي يخلق منها تلقيح هذا هذا - [00:17:38](#)

ولذلك هذا الماء بعدين يكون امثالك اذا خلقنا الانسان من نطفة اخلاق تختلط هذه المادة من الرجل بهذه المادة من المرأة وباذن الله تعالى يتكون الجنين ولذلك اذا سبق ماء الرجل - [00:17:59](#)

ما المرأة كان الشبه للرجل واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل كان لاخواله للمرأة ولاهلها هل المرأة ماء؟ قال من اين يأتي الشبه ولذلك قال هل على المرأة غسل قال نعم - [00:18:19](#)

اذا احترمت قال نعم اذا خرج الماء الى الخارج ورأى انها يعني احترمت وخرجت منها تفتسيل مثل الرجل. هن شقائق الرجال اذا فلينظر الانسان من اي شيء خلق - [00:18:27](#)

خلق من هذا الماء الذي ينصب من الرجل ومن المرأة ويقوم منه بارادة الله تعالى هذا الجنين يخرج من بين الصلب والترائب. اما من صلب الرجل وترائب الرجل ومن صلب المرأة وتراءب المرأة او من صلب الرجل وترائب المرأة - [00:18:37](#)

على على الاقوال الموجودة في ذلك والقرآن لا يخالف الحقيقة فاذا ظهر ما لا نفهمه او ففهمنا في القرآن خطأ والقرآن لا يخالف الحق لا يأتيه الباطل من بنى يديه ولا من خلفه - [00:18:58](#)

فان ظهر غير ما نفهم فالعيوب في فهمنا والقرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فالنقص في فهمنا وفي تعبيرنا اما القرآن فلا عيب فيه - [00:19:27](#)

لانه كلام معجز قول الله وقوله الحق يخرج هذا الماء من هذه الجهتين ثم قال انه اي الله جل وعلا على رجعه لقادره. اقوال كثيرة بعضهم قال على رجع الماء للعضو الذي خرج منه - [00:19:48](#)

بعضهم قال على رجعه بعد ان كان شيخا كبير يرجع شباب والذي اختار كبير المفسرين وهو الذي عليه الجمهور انه على ردده اي على بعثه بعد الموت للحياة بعد ان يموت - [00:20:16](#)

كما انه قبل الحياة كان ميتا هذا هو اقوى شيء في الآية وفي هذا دلالة على حقاره الانسان وفيها دلالة على قدرة الله وفيها دلالة علىبعث. وفيها دلالة على ان العبد ينبغي ان يشكر نعم ربه الذي اوجده - [00:20:34](#)

فيطعه فيلتزم اوامرها ويكتتب نواهيه وهذه النتيجة لكل هذا ان العبد يطيع ولا يعصي ويعبد الله ويؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه مرسل من عند الله. هذه هي النتيجة التي يراد ان يؤمن بها الخلق - [00:21:02](#)

خلق من ماء دافئ انه على ردده لقادره ان الله تعالى على بعد ان يموت يبعث يرجعه الى الحياة يوم تبلى السرائر يوم اذكر او قادر يوم تبلى السرائر او على رجعه يوم تبلى السرائر - [00:21:23](#)

نركبها في بعض المشتقات التي يصلح او تذكر اذكر يوم تبلى السرائر على رجعه لقادره يوم تبلى السرائر يرجعه تبلى تمحن وتخبر السرائر الضمائر ما كان يعقد عليه الواحد بعض الناس - [00:21:45](#)

لا يتظاهر للناس بالدين وبالخشية يظهر انه انسان مسلم عادي لكن يكون يعمل اعمال خير كثيرة لا يعلمها الا الله في يوم القيمة فاذا هو منزل عظيم والناس ما كانت تظن انه يفعل هذا - [00:22:10](#)

لانه كان اذا غاب عن الناس يصوم ويصلي ويتصدق ويذكر الله ويرد عن اخوانه في غيبتهم ويعمل كثير من الصدقات في السر لا

يعلمها الا الله والناس تراه انسان ايش - 00:22:31

امرہ خفیف لا یروا عنده عبادة ولا یروا عنده الا انه فاذا هو يوم القيمة في المنازل وبعدین بعض الناس بالعبادة ویتشبع بما لم یعلم  
ويقول الناس وبعدين فاذا هو يوم القيمة في الآخر عيادا بالله - 00:22:45

ولذلك لا ینفع الا الصدق يوم تبلی السرائر يختبر ويظهر الواقع الرجل الذي یجتمع عليه اهل النار وتندلق اقطابه واماواه ویدور بها  
کما یدور الحمار بالرحي یجتمع عليه اهل النار - 00:23:11

ويقول الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر يقول كنت امر بالمعروف ولا اتىه وانهى عن المنكر لذلك الى السرائر هذا هو المشكل  
جوهر السرائر القوم الكاذبة القوم من هم؟ - 00:23:30

الشهيد العالم المتصدق هذه القوم الثلاثة هذی اول من تسعر بهم النار اول من تسعر النار بالقسم الكاذبة ولكنهم ما صدقوا قال تعلمت  
ليقال في سبیلک فیقال له کذبت تعلمت ليقال عالم وقد قيل - 00:23:56

اذهباوا به الى النار یقال للميت لم قتلت؟ قال قتلت في سبیلک قال کذبت قتلت ليقال جريء یقال الشجاع وقد قيل اذهباوا به الى النار  
يقال للمتصدق يقول تصدقت في سبیلک یقال له کذبت - 00:24:31

تصدقتنی وقال جواد وقد قيل اذهباوا به الى النار هذا یقال لنا ونحن في الدنيا هذا نسمعه ونحن الامر بایدینا يا احبة يا احبة تدارك  
بین ایدینا الان المشكلة اهل القبور اذا سمعوا هذا - 00:24:51

اهل القبور الذين كفت ایدیهم عن العمل هم الذين يحزنون خلاص مال السبيل ليتوب. ما له سبیل ليرجع. ما له سبیل ليقول اغفر لي.  
ما له سبیل ليصلی لیستغفر لیصوم - 00:25:17

اما نحن الاعلى في الدنيا نحن الان لا زلنا في الدنيا هذه فرصة لنا تفتح صفحة جديدة من تاب تاب الله عليه ان الله یغفر الذنوب  
جمیعا انه هو الغفور الرحیم وانبیوا الی ربکم واسلموا له - 00:25:34

الله لا یکلف بما لا تطیق. لا یکلف الله نفسها الا وسعها الا طاقتها اذا اضطررت ابواب الامام مفتوحة وقد فسر لكم ما حرم عليکم الا ما  
اضطررتكم الي اذا نمت تسامح نسيت تسامح - 00:25:57

ایه ده يتلى علينا هذا ونحن في الدنيا فهذه فرصتنا فرصة لنا تفتح حسن علاقتنا بربنا بديننا نعلم ان الله تعالى مطلع لا تخفي  
عليه خافية. وانه لا یقبل الا الصح - 00:26:18

نحاول ان نجتهد بان نخلص ليس القضية كثرة الاعمال يا احبة ليبلوکم ایکم احسن عمل ما قال اکثر عمله من صلی رکعتین لا یحدث  
فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه. رکعتین بس - 00:26:42

لكن هل یستطيع شخص ان یصلی رکعتین لا یحدث فيهما نفسه صعب جدا ان تصلي رکعتین لا تغفل تكون فيها كلها ماشی مع الصلاة  
ومع هدف الصلاة حتى تخرج من الرکعتین - 00:27:05

اذا يوم تبلی السرائر هذی اذا بليت السرائر وظهرت عند ذلك الانسان ما له من قوة ولا ناصر لا قوة عنده ولا ناصير له اذا هو ما عنده  
الا ما قدم في الدنيا او یهلك - 00:27:24

لا قوة عندهم ولا ناصر ینصره اذا عنده ما عمله في الدنيا قبل ان یموت صدقة ذکر حسنا يعني عملها خالصا الله ینمیها له قد تنجزوك  
قد تنجيک حسنة في الدنيا یریها الله لك فتجدها يوم القيمة الاف مؤلفة من الحسنات - 00:27:48

ان الله ینمی لاحکم الحسنة كما ینمی احدکم فلوه ولد ولد الفرس یهتم به حتى يكون ولذلك قال اتقوا النار ولو بشق تمرة لا تحقرن  
من المعروف ولو ان تلقی اخاك بوجه - 00:28:21

وتوضح عند ذلك تتمایز الناس یمارس الصفوی یظهر من كان صادقا من كان متقيا من كان جادا من كان مهتما بدينه وبامته یظهر من  
كان متلاعبا منافقا زنديقا یسخر من الدين ومن الاسلام - 00:28:46

فما له للانسان في ذلك اليوم من قوته ما عنده قوة ولا عنده من ینصره لا شافع ولا قريب ولا مال ولا ما عندك الا حسنات اخلصت  
فيها في الدنيا هي التي تنجيک يوم القيمة - 00:29:23

ينظر فلا يرى الا النار. ينظر يمين يسرة فلا يرى الا النار او ما قدم النجاة البدار البدار من اخطر شيء الظلم الظلم من اخطر شيء التسويف من اخطر شيء - 00:29:40

احتقار الدين واهل الدين هذه اسباب لسبب الایمان الذي يحتقر الدين ويحتقر اهل الدين. هذا عيادة بالله قد يموت على على سلب الایمان. وقد يخاف صاحب العصيان عند الممات سلب الایمان - 00:30:03

اكثر ما يسلب الایمان هو الانهماك في المعاصي الذي ينهمك في المعاصي ولا يبالي عيادة بالله يأتيه الشيطان عند انتزاع الروح ويكره نرجو الله السلامة والعافية ذلك الانسان يخاف الله كريم - 00:30:21

وبعدين دينا دين يسر ثم قال والسماء ذات الرعد المطر والارضيات الصدا التشدق بالنبات انظروا الى ثمنه اذا اثمر وينعي قال وانزل لكم من السماء ماء فاخذ به من الثمرات رزقا لكم. وقال فلينظر الانسان الى طعامه ان ناصب من الماء صبا ثم شققنا الارض شقا - 00:30:42

يكثُر في القرآن الدلال على نعمه وعلى قدرته بانزال المطر وانبات الارض ذات الرعد اي ينزل منها المطر والارض ذات الصدا تشدق عن النبات انه اي هذا القرآن لقول فصل - 00:31:14

غاية في الاعجاز والجمال وغاية في توضيحه للحق وتوضيحه للباطل وتمييزه بين الصفوف وتوضيحي لكل طريق يريدها الانسان. يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا - 00:31:36

وثيق الذين كفروا الى جهنم زمرا كل شيء موضح في وجوههم من اثار السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج سقاهم فازره وضح كل شيء وبجله هذا القرآن فصل - 00:31:56

واضح اعجاز جمال جلال حسن ما فرطنا في الكتاب من شيء تبيانا لكل شيء فاجروا حتى يسمع كلام الله. اولم يكفهم انا انزلناه عليك الكتاب يتلى عليه كل شيء مبين - 00:32:19

الحال الحرام المباح البيوع الايغارات النكاح الطلاق التربية الطهارة الصلاة الصوم الزكاة السفر كل شيء مبين فيه تحري بنا ان نعطي وقتا لكتاب ربنا حري بنا ان نصبه. حري بنا ان نفهمه. حري بنا ان لا نهجره - 00:32:39

هذا الكتاب نور وانزلناه اليكم نورا مبينا. كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته انه لقول فصل غاية في الجمال غاية في البيان وما هو بالهزل وليس بالسخرية ولا بالباطل - 00:33:12

ولا باللعب هو حق نزل من عند الله تعالى ووعد المصدق به الجنة واعد المكذب به النار قال فاتوا بسورة من مثلي وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين - 00:33:35

فان لم تستطعوا في الماضي ولن تستطعوا في المستقبل فهناك الخطر مائل وقد ا وعد المكذب به النار اتقوا النار تحدي يسافر انهم يا نبيين هؤلاء الكفار يكيدون كيدا لك يحاولون ان يوقعوا بك. يحاولون ان يردوا الناس عن هذا الدين. يحاولوا ان - 00:33:52

ان يأتوا بين الناس وبين هذا الضياء المنتشر ولا يستطيعون والله تعالى يكيدوا لهم كيدا والكيد ليس على على على درجة واحدة. كما قال ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. وقال جل وعلا الله يستهزئ بهم - 00:34:19

ويمددهم في طغيانهم يعمهون من استهزاء بهم ان يمددهم فيما هم فيه من الضلال فيظنوا انهم على الحق حتى تأتي نقطة الصفر فيهلكهم فتحرقه اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متى في هذه الطاعة ففسقوا فيها فحق عليها القول - 00:34:44

يعني فتحناه عليهم ابوابه كل شيء حتى اذا فرحو بما اوتوا اخذناهم بفتحته استهزاء بهم. نعم وهذي واكيد كيدا لهم تمهيل الكافرين يا نبي امهلهم مهلي الكافرين امهلوا رويدا فيها ثلاثة - 00:35:14

رويدا يمكن فحال ويمكن صفة لمصدر ويكون هي مصدر مصدر او صفة لمصدر واحد وقد تكون ظرف لكن ما مارأيت المعربين قالوا انها ظرف رويدا اي قليلا زمانا قليلا - 00:35:38

لم اراهم يقالوا ظرف ولكن هذا يتحمل اذا هذا تهديد للكفار ووعيد اكيد لمن لم يؤمن منهم وهذي بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وبيان لما للقرآن من الحسن فينبغي ان يفهم ويعمل به - 00:36:05

نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه والا يجعل الامر متنبسا علينا فنضل.

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدوانا - 00:36:27

حصل لنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومأئلنا. سبحان رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:36:47

الى يوم السبت ان شاء الله الدرس يبدأ من يوم السبت القادم ان شاء الله. غدا وبعد غد ان احتمال اكون ايوه خزائن الرحمن تأخذ

بيدك الى الجنة - 00:37:05